لا تبكي فانك اول اهل لحوقا بي والحمد لله رب العالمين **سورة ابي لهب** بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الذي اوعد ابا اللهب • الرحمن الذي لم يجعل له نصيبا مما كسب • الرحيم الذي يصليه نارا
ذات لهب • روي ابو كريب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة تبت اربعا ان لا يجمع الله بينه
وبين ابا لهب في دار واحدة وهذه السورة مكية وهي خمس ايات وثلاث وعشرون كلمة واحدة وخمسون
حرفا وانتظام السورتين ان تلك في ذكر محض الاولياء وهذه في ذكر هلاك الاعداء روي سعيد بن جبير
عن ابن عباس انه قال لما نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين اي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا
فصعد عليه ثم نادا يا صباحاه فاجتمع اليه الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد
المطلب يا بني فهر يا بني يا بني اراءيتم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل تريد ان تغير عليكم صدقتموني
قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ساير اليوم اما دعوتنا الا
لهذا فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب وروي انه لما نزلت هذه السورة دعا ابنه عتبة وكانت
تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان رددت رضاي فطلق بنت محمد وانه فاسمعه
ففعل واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك وقد مرت القصة في اول سورة النجم قال اهل التفسير واهل اللغة تبت اي خسرت قال
تعالى وما زادوهم غير تتبيب وقال في اية اخرى تخسير ثم الخسران يرجع الى الضلال والهلاك
وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب اضاف الكسب الى اليد ومعناه كل جسده لان المراد بالكسب
والفعل غالبا يقع باليد فقال كسبت يداه وقال مما عملت ايدينا انعاما ولما كان الفعل يقع منه
المتوان بان لا يحصل صاحبه منه على نفع قيل تبت يداه على معنى خسر ما عملت يداه اي خسر عمله
هو في ضلال وهلاك وابو لهب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر باكنيته دون الاسم لانه يقال
تلك شارة الى ان مرجعه الى لهب النار وقيل لان اسمه كان عبدا العزى وهو كذب ولم يذكره وقيل ما ثبت
كنيته اباعتبة فقد كان له خمسة بنين عتبة وعتيبة وعتاب ومعتب ومعتتب وكان يلقب بابي
لهب لنموه وجهه **وقوله** تعالى وتب اي وتب ابو لهب ومعنى الكلام واضافة الاول الى يديه والثاني
اليه عند القراء وجماعة ان الاول دعاء والثاني خبر معنى وقد تب ولذا هو في مصحف عبد الله وهو كما يقال
اهلك الله وقد اهلك وقيل انه كان اراد ان يرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فمنعه الله تعالى
من ذلك وهذه كقوله تبت يدا ابي لهب ثم تبا له وتب وهو اخبار عن عقاب يترتب به بعد **وقوله**
تعالى ما اغنى عنه ماله يصلح للنفي وللاستفهام بمعنى تقرير النفي ايضا واغنى اي نفع ودفع وما كسب

وقيل هو الولد قال النبي صلى الله عليه وسلم اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه
اي ما دفع عنه عذاب الله ماله وولده وعن ابي الطفيل قال كنت عند ابن عباس يوما فجاء نفر ابو
لهب يختصمون في شيء بينهم فاشتد اعتداده في البيت فقام يحجزهم قد دفعه بعضهم فوقع على الفراش
فغضب ابن عباس وقال اخرجوا عني الكلب الخبيث ما اغنى عنه ماله وما كسب **وقوله** تعالى
سيصلى نارا ذات لهب اي سيدخل هو في الاخرة نارا جهنم وهي توقد وقوله تعالى وامراته اي هو
وامراته وهي ام جميل بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان بن حرب **وقوله** تعالى حمالة الحطب
قرا عاصم بالنصب وهو على الذم وقرا الباقون بالرفع وهو على خبر الابتدا اي هو وامراته كذا
وفي هذه القصة اقاويل قال ابن عباس والضحاك وزيد كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق النبي صلى
الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلوة وفي تفسير القصة ان الليث قال ذات يوم حزمة شوك كذلك فوضعت
على حجر وقد سهدتها حبل من ليف على صدرها فاتاها جبريل وهدها خلف الجدار فاختنقت وماتت
وقال عكرمة ومجاهد وقتادة وكانت تمشي بالنميمة وهو اسعار ملا ان الحطب يشعل به النار والنميمة
توقع العداوة والشحناء وتسيج الفتنة والحرب وذلك يسبب هذا قال تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله
وقال قتادة قال بعضهم انها كانت تغير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتر وكانت تحطب
للوهها وعلما مع كثرة مالها فعيرها الله بذلك **وقوله** تعالى في جيدها حبل من مسد اي من ليف من جيد النخل
وقال القتبي المسد كل ما صغر وقيل يقال مسدت الحبل مسدا ومددت حبل مسد والحلق اذا كان بعيدا لا مقبولا
والمسد الوجه يا مسد الخوص عودتني ان كنت لدنا بالسفاهة مني اسمط مسد اي غليظ قال ولو اراد الله
تعالى بهذا الحبل السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا وجوز ان يكون سماسدا وان كانت جريدا او نارا او
ما شاء الله تعالى المشدة الصنعة والفتل وقيل هو حبل من ليف كانت تخطب به في الدنيا تحمله في عنقها عند
حملها اياه قيل كانت تفتل في جيدها ملاوة من ودع وهي حبران تشد ولك في فمه وغلظه وسماجته تنظره
بالحبل من المسك وروي سعيد بن جبير عن ابي بكر الصديق قال لما نزلت هذه السورة جاءت امراة ابي لهب فقال
ابو بكر لو جيت يا رسول الله فانها امراة بذية فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيحال بيني وبينها فدخلت فلم
تره فقالت لابي بكر هجانا صاحبك قال والله ما ينطق الشعر ولا يقوله قالت ان كنت الصدق فانه نفذ راجعه
فقال ابو بكر يا رسول الله ما رايتك تقال لي بيني وبينها ملك يسترني عني حتى دخلت وقرا وانه قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا قالت مدحما انبا وجيه قليلا
وامره عصينا ووجيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق لو كنت صرفا الله تعالى وجهها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)